استقبال فقط فصيغة الحال يكون تعبيرهم عن التعبير حسنا صواب
فعده من هذا الباب وقد عرفت موضوعه غير صواب وانما كان
التعبير الثاني احسن لانه اوضح ومعنى التنفيس فتحه الحي
ينقل لفعل عن الزمن الضيق وهو الحال لانه زمن محصور
بين زمنين بل التحقيق انه مجموع اجزاء من اجزاء الماضي واول
المستقبل حيث يخرجها الى الزمن الواسع وهو المستقبل ومنها
تنبيهات احدها ان الزمخشري قال في قوله تعالى سيرحمهم الله
السين عدة وهو الرحمة لا محالة فهي مؤكدة كالمؤكد وان الفعل
المضارع يفيد الوعد والسين تؤكده وقد تقدم من جرى السين حكاية قول
الزمخشري هذا بتمامه وزاد عليه هنا الايراد وجوابه وعقب
بعض الفضلاء بانه وجود رحمة مستفاد من الفعل لا من
السين وهو اعتبره مفاد السين وبان الوجه المشار اليه
بقوله لا محالة لا اشعار للسين به فاثبت ما افادته السين من تاكيد
الوعد وجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع
التاخير فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه مشارا
اي لكونه مقام مشارا من شانها التجدد وان كان المشار به شاخصا
تحققت افادة الوقوع ولم يكن فيها دلالة على التاخير والفعل
يدل على الوقوع كما عرفت فقد حصل تاكيد الوقوع وتحقيقه
وتحقق الوقوع يصل الفعل الى درجة الوجوب الثاني قال
بعضهم يقتصدون اخرين هم لهذا وعطفا كان صيغهم
المجاوعة بين يدون الاقامة في مواضعهم من اهلهم فيقول
لهم نحن معكم وعلى ديانتكم وتجوزوا للسين كذلك اذا وقدرنا
عليهم وهذا التشبيه برسنه تقدم في الباب الاول في حرف السين
ولم يتجدد باعادته هنا خالد فكان يحضر
تكرير السين للاستمرار لا للاستقبال مثال
مستقبل السفها فان السين فيه للاستمرار لا للاستقبال
فهو مثال للنفي دون المنفي والا نزلت بعد قوله
ما ولاهم عن قبلتهم فهذا انه سيقول السفها
ستحدث منه في الصلاة مناجاة في النزول
ولكن ادخلنا السين اشعارا بالاستمرار وان
هؤلاء السفهاء يقولون ذلك قولا مستمرا والحق
انها للاستقبال كما هو معناها وان يقول بمعنى
يستمر على القول اي ان الاستمرار انما هو مفاد
الفعل

الفعل المضارع كما في فلان يقرا الصيف وهذا هو الاستمرار التجددي وذلك
اي استمرار القول مستقبل فالسين افادت استقبال استمرار القول
فهذه في المضارع تطير يا ايها الذين امنوا امنوا الاهدى حيث يقال
معناه الامر بالاستمرار على الايمان لانه خطاب من اتصف بالايمان هذا
اي الحكم هذا اي ما عرفت ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو
يخالف المفهوم من كلام الزمخشري بل وعامة المفسرين فارسال
ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل ووجه اي قبل ان يوجدوا باستقبال
الكعبة الذي يشاعنه هذا القول فتكون الاية متقدمة في النزول على الاية
المتضمنة للامر باستقبال الكعبة فيكون من باب الاخبار بالشيء قبل وقوعه
والحكمة فيه الاعجاز لانه اخبار بالغيب وتوطين النفس على ما يرد من
قدح الاعداء والاستعداد للجواب بقوله قل لله المشرق والمغرب تمام العشر
قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان
يقول مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل للخفض بخصوصية كون المضاف
ظرفا قيل هذا تمام فيه نقص لان الصحيح ان العامل في المضاف اليه هو المضاف
وامام من قولنا امام زيد مضاف فيكون ناصبا فضلا عن زيد المضاف اليه وهم
لم يريدوا ويبقى لهم مخفوض بالظرف ان الخصوصية كونه ظرفا دخلا
في الخفض لا ان الظرف خافض من حيث هو مضاف عنايته ما هناك
انهم تركوا التصريح بهذه الحيثية لظهوره المراد ثم ان ما ادعاه من
ان الصواب القول بانه مخفوض بالاضافة غير صحيح فان هذا قول
مرجوح عندهم فالبداية على تخطئة الجماعة راه وانت اذا تذكرت
ما مر من المصنف في الخامس عشر من ان العامل في المضاف اليه المضاف
او الجار المقدر ولم يتعرض للاضافة دعاك الى جملة الاضافة على
المضاف لا على المعنى المصدري ويشهد لذلك قوله فانه لا يدخل الخفض فيه
كون المضاف ظرفا في الخفض كما يشهد به الذوق السليم
ينبغي للمعرب اي ينبغي ويصدد الاعراب ان يتخير في العبارات في
لفظها واجمعها للمعنى المراد اللايق بهذه الخاتمة ان يكون للباب
السابع كالخفق اذ لا ليس فيها تحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها اللهم الا ان يلاحظ التعريض
بمن لا يتحرى ذلك في اعرابه فيكون فيها نعي منا سبة والله
نسأله حسن الخاتمة فنقول في نحو ضرب بضم اوله وكسر ما
قبل اخره فعل ماض لم يسم فاعله ولا نقول مبني لما لم يسم فاعله
لقوله ذلك وخفاء انه اما الطول فظاهر واما خفاؤه فلاحتياجه الى بيان
ان ما فيه عبارة عن مفعول وان نقول في المرفوع به اي ما لم يسم فاعله نايب عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)